تمثلات الآخر في شعر مظفر النوّاب

ا.د حسام حمد جلاب **احمد عبد الجبار خليل** **شيماء سلمان عباس**

جامعة القادسية / كلية التربية رئاسة الجامعة / قسم الشؤون الادارية رئاسة جامعة القادسية/قسم الاعمار

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١١/١٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١٢/١٤

الملخص:

دراسة الآخر في الشعر العربي أهمية بالغة ، كون الآخر يمثل جزءا مهما من أجزاء عملية التواصل المعرفي والشعوري والعاطفي للأنا المنتجة للنص ، فالشاعر من خلال شعره يرسم طبيعة العلاقة التي تربطه بالآخر على وفق تمثلات وتجليات خاصة ، ترسم مسار الصورة وتحدد معالم العلاقة ، فالنص الشعري صورة معبرة عن الذات و الآخر ، ومن خلاله تتحدد علاقته به ، على وفق رؤية جمالية تحاكي الواقع محاكاة خاصة ، والنص الشعر هو تعبير فني عن نوازع الأنا بتمظهرات تعبيرية لغوية يكون فيها الشاعر قادرا على إثارة المتعة لدى المتلقي، فالشعر عمل أدبيّ خاصّ، يعبِّر الإنسان من خلاله عمّا يعتريه من مشاعر وأحاسيس، ومن خلاله يكشف الإنسان المبدع عن همومه وأحزانه، وهذا الكشف يتطلب قراءة نقديَّة واعية تلامس النَّصَّ الشّعريّ ملامسة قادرة على فهمه وتحليله، وكلما كان النّصُّ أكثر تمثُّلاً للذات ولكلّ ما يحيط بتلك الذات كان النّصُّ في مراتب متقدمة من الجمالية ، والبحث هنا يكشف عن تلك الجمالية من خلال دراسة (الآخر) في شعر (مظفر النواب) ،و يكشف عن القدرة التعبيرية والملكة الشعرية والتعبير المتفرد ، فالآخر في شعر مظفر النواب مختلف ومتنوع ، على وفق الضرورة والحاجة التعبيرية، جاء ليشكل ظاهرة في شعره نراها تستحق الوقفة والدراسة والتأمل ، متبعين في هذا البحث المنهج الاسلوبي القائم على رصد وكشف وتحليل الظاهرة الاسلوبية ومن ثم ربطها بالصورة الشعرية (لغة وتركيبا ودلالة) ، ومن هنا قام البحث على عدد من الأسئلة والفرضيات التي تشكل جوهره ، ومن مثل : كيف كانت علاقة الشاعر بالآخر على وفق المحدد الاجتماعي؟ ما تمثلات الآخر في شعر مظفر النواب ؟ كيف أسهم الآخر في رسم الصورة الشعرية ؟ كل هذه الأسئلة حاولنا الإجابة عنها في ثنايا البحث ، ومنن ثم ربطها بنسيج الصورة الشعرية .

الكلمات المفتاحية : التمثلات، الآخر، الشعر، مظفر النواب.

Representations of the Other in the Poetry of Muzaffar al-Nawwab

Prof. Dr. Hussam Hamad Jalab Ahmed Abdul-Jabbar Khalil Shaima Salman Abbas

Al-Qadisiyah University / College of Education

Date received: 16/11/2025
Acceptance date: 14/12/2025

Abstract:

The poetic text represents an expressive image of the self and the other, and through it, the relationship with the other is defined according to an aesthetic vision that reflects reality in a special imitation. The poetic text is an artistic expression of the impulses of the self / ego through linguistic expressive manifestations in which the poet is capable of evoking pleasure in the audience. Poetry is a unique literary work through which humans express their feelings and emotions, and through it, the creative individual reveals their concerns and sorrows. This revelation requires an aware critical reading that can closely engage with the poetic text in a way that understands and analyzes it. The more a text represents the self and everything surrounding that self, the higher it ranks in terms of aesthetic value. This research reveals that aesthetic through the study of (the other) in the poetry of (Muzaffar al-Nawab), unveiling the expressive capability, poetic mastery, and unique expression. The 'other' in his poetry is diverse and varied, according to expressive necessity and need, forming a phenomenon in his poetry that deserves attention, study, and reflection.

Keywords (Representations, the Other, Poetry, Muzaffar al-Nawab)

أولاً: دلالة الآخر علم الاجتماع :

مم لا شك فيه أن هنالك تداخلا معرفيا بين علم الاجتماع والنقد الأدبي والدراسات الأدبية، ولعل من بين أهم ذلك التداخل ظهور المنهج الاجتماعي الذي يعد من المناهج النقدية السياقية التي عدَّها الدارسون إسهاماً جديدا في مجال قراءة النص الأدبي بعامة والشعري بخاصة , تسعى جاهدة إلى تحطيم الفواصل المعرفية والمنهجية بين علم الاجتماع الذي هو في طور النشأة والتكوين والفنون والآداب لتكشف ما في النص من دلالات ومضامين اجتماعية وإنسانية التي جاءت نتيجةَ التحول المعرفي والفكري والثقافي الذي طرأ على المجتمعِ, مستعينة بعلم الاجتماع ومبادئه ومقولاته الأساس ,استعانة تضمن الكشف عن تلك الدلالات شريطة أن لا تحيل العملية النقدية وهي تمارس دورها الإجرائي التطبيقي في تحليل النص إلى عملية خالية من الإبداع الفني والأدبية العالية [١] فالآخر له مداول اجتماعي من حيث أنه يكشف عن علاقة الأنا بالآخر على وفق محددات العلاقات الاجتماعية ، سلبا وإيجابا ، ومن خلال تلك العلاقة يتحدد موقف الأنا، مما يعكس ذلك على نتاج النص الأدبي ومنه الشعري .

ثانيا : في دلالة (الآخر) الأدبية :

تعد دراسة الآخر في الشعر ظاهرة مهمة كونه يتعلق بالطرف المهم من عملية الخلق الشعري، لن يكون الشعر مجرد وسيلة للتعبير عما يثيره داخل النفس البشرية من مشاعر وأحاسيس، في تصادمها المستمر مع مظاهر العالم الخارجي وأحداثه, بل هو طريقة لممارسة الحياة مع الآخر ، ومفتاح لدخول أعماقها، وجسر لإعادة ربط الروابط المقطوعة بين البشر والوجود منذ أن ظهر البشر ككائنات مستقلة في هذا العالم لا شك أن هذا هو منظور الشعر هي وحدها التي تستطيع تفسير ذلك التلازم العجيب بين وجود الإنسان، وممارسته لهذا الفن السحري[٢] لا يمكن فهم مفهوم الآخر إلا من خلال الإيمان بضرورة ربط الفرد بفرد آخر أو ربط الفرد بالمجتمع أو الجماعة. ويستند هذا المفهوم إلى مدى التفاعل المنتج والحيوي بين الفرد والمجتمع وفقًا لعلاقات مختلفة، قد تكون سلبية أو إيجابية، أو تتضمن القبول أو الرفض. ويتم تحديد هذه العلاقات من خلال فهم السياق الذي يحكم إنتاج النص، ((تشكيل صورة الآخر، في أبعادها الذاتية والموضوعية، وفي أشكالها ومضامينها، يمر عبر الذات التي تبني هذه الصورة، بكل التوجهات الإيديولوجية والسياسية والتجارب المباشرة، سواء التاريخية أو المعاصرة، التي تمتلكها هذه الذات. ومع ذلك، من الصحيح أيضًا أن الآخر، من خلال خياراته وأفعاله وردود أفعاله، يساهم في إقامة بعض أسس صورته في ذهن الآخر))[٣].

فالآخر هو ((علاقة مركبة من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية ، ينسبها فرد ما إلى الآخرين وكل تعريف يطلق على الأنا من شأنه يطلق كذلك على الآخر أيضا ، في حالة تكون الأنا ترتبط بعلاقة اختلاف سواء في الجنس أو الفكر أو الانتماء مع الأنا الأخرى تكون الأخيرة هي الآخر))[٤]

ثالثاً: الآخر/ الحبيب:

تتخذ صورة الحبيبة في الشِعر أشكالا متعددة ومختلفة، إيجابا وسلبا، في صورة النص لتشكل شحنة من الإيحاءات الذهنيّة والحسّية بوجود رؤية تميل إلى ذلك الآخر/ الحبيب، وذلك الميل لم يكن ميلا اعتباطيا ، بل هو ميل يمثل رؤية وفلسفة وجودية خاصة، فمنظومة النص وفاعليتها تحمل طاقة دلالية في حركة الخيال واشتغاله لأن النص قائم على لعبة درامية إدخال الذات في مشاهدها لاستجابة الذات القصدية في إعلان دخولها اللعبة التصويرية، فصورة المرأة الحبية في الشعر هي صورة خاضعة لمتغيرات حية، مستمرة تكشف عن عمق العلاقة الرابطة بين (الأنا) وذلك الآخر، صورة جاءت بتعبير فتي كاشف وبصور حسية ومجردة ، نابعة من صميم الذات، ومن هنا وبناء على هذه الأهمية كانت المرأة عنصراً بارزاً من عناصر الخطاب الشعري، ولشخصية المرأة حضور مميز في المنجز الشعري، فالقصيدة بعامةٍ هي رجل وامرأة ، والقصيدة هي فن الحوار بين الطبيعة والأشياء بوساطة الخيال الذي يستمد مقوماته من تجارب الحياة، وفي القصيدة العربية تعددت صور المرأة وتنوعت، فالمرأة ذات معطيات جمالية واجتماعية، فهي تمد الأديب بمادة غزيرة(٥) وفي شعر (مظفر النواب) كانت المرأة حاضرة ماثلة في شعره، وعلى صور وتمثلات مختلفة ومتنوعة، كقوله في إحدى قصائده:

((حبيبتي
كتبتُ أحزاني على الجسور والنساء
كتبتُ عمرك الصغير في بنفسج الضباب
نام فيه الماء
خبأته من غزوات الليل
من لصوص الجنس والاعداء
كتبتهُ بالتبغ والنبيذ والذهول والضياء))[6]

صورة الآخر الحبيب هنا متداخلة، صورة جمع فيها الشاعر بين الحسي والمجرد، فهو كتب أخزانه على الجسور الحية الميتة، وعلى النساء، فقد جمع بين الجسور والنساء، فالشاعر يوثق حالة العشق التي عاشها مع الآخر الحبيب، فمزج بينه والطبيعة بصورة جميلة، حيث الماء والضباب والليل والضياء، ثم مزج كل ذلك بطعم التبغ والنبيذ ، ليشكل لوحة فنية متكاملة، تعكس العلاقة الرابطة بين الذات العاشقة والآخر المعشوق بجدلية، فالمرأة هناك موضوع قائم بنفسه، يسعى الشاعر إلى توضيحه من خلال التحليل أو التركيب والكشف عن الإحساسات الدفينة وبيان العلاقة القائمة بينهما، وهي هنا مستوى من مستويات القصيدة، متداخلة في

موضوعات عدة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي رمز أو معلم من معالم الحياة، يستخدمه الشاعر في مواجهة معالم أخرى في بناء قصيدته بناء عضويا دراميا متكاملا[٧].

ثالثاً: الآخر / الشهيد:

الشهيد عنوان كبير لمعان ودلالات متعددة ومختلفة ومتنوعة، يمثل خطاً يختزل الشجاعة والفداء، ويرمز لكل معان الإيثار، إيثار النفس على الآخرين، ومظفر النواب حاول تجسيد الشهيد بوصفه حاويا لكل تلك المعاني، إن استعمال الشاعر لحرف التشبيه (مثل) لم يكن استعمالا اعتباطيا بل أراد من خلاله ربط صورة محسوسة مرئية تنتمي للعالم المحسوس (الآخر) بأخرى محسوسة مدركة (العائد من معركة خاسرة) وهكذا، فإن الصورة البصرية الموجودة في الاستعارة تداخلت مع الصورة المجردة غير البصرية، مما جعل الجمهور واعيًا ومدركًا لطبيعة وجمال ذلك الارتباط. استطاع الشاعر الجمع بين حاسة البصر والخيال الذي ينتج تلك الصورة، محولًا المادة اللفظية إلى مادة تصويرية فعّالة في إنتاج النص. استخدم الشاعر التعبير المجازي والاستعاري لصنع الصورة.

ويظهر ذلك جليا في قصيدة (مرثية لأنصار من الحبر الجميل) الشهيد ناجي العلي. يقول فيها:

((يسافر في ليلة الحزن

صمتي غيوما تبحثه ممطرا

واشتريت دروب المتاعب

الوي اعنتها فوق رسغي

ليالي أطول من ظلمات الخليقة

خال سوى من فتات الصبر)[٨]

لقد عبر الشاعر عن حزنه بالفعل **(يسافر)**، سفر دون رجعة، كان ذلك لحظة استشهاد الفنان التشكيلي الفلسطيني (ناجي العلي)، صورة عمد فيها الى خلق علاقة توافقية بينه وبين العالم الخارجي، ويحدث هذا من خلال اتخاذه للصورة بنوعيها، أي الصورة الموسيقية والمكانية مستعيناً بهما لخلق هذا التوافق، يأخذ الشاعر كل الحق في تشكيل الطبيعة والتلاعب بمفرداته، وصورها الناجزة، كذلك كيفما شاء، ووفقاً لتصوراته الخاصة إذا كان هو الطريق الوحيد أو الطريق الأصدق للتعبير عن نفسه"[٩] ثم أخذ يخاطب نفسه بلغة شاعرية مفعمة بالحزن والضجر والأسى، إزاء موقف الاستشهاد ، وكأنه يجعله منه مصدرا لقوته، كونه رمزا للشجاعة والسالة والفداء في قوله : ((**صمتي غيوما تبحث ممطرا**)) ، فصوّر صمته غيوما تبحث عن المطر، فالمطر يمثل الخير والسلام والأمل المفقود، ثم استكمل الصورة بأخرى ((**واشتريت دروب المتاعب الوي اعنتها فوق رسغي**)) ، فالشاعر استمد من رمزية الشهيد مواقفه البطولية القوة والصبر والشجاعة، فالشاعر بلغة استعارية صوّر

ذلك، فقد اشترى دروب المتاعب بكل إرادته كما يشتري أي شيء آخر، وجعل لتلك المتاعب أعناقا ملوية فوق رسغ يده، دلالة على قوته على تحملها، فهي مصدر قوة له لا ضعف.

ثم استكمل المشهد الصوري بصورة أخرى إذ يقول:

في ركن زاويتي ،والدجى ممطر
أنت الوديع كسقية
من صبايا الربيع ... قتلت؟!
وغص بنعيك ، من قتلوك
كأنك مقتلهم ... لا القتيل.
لم استفردوك بقبر عدو وراء الضباب
وفيم تساءلت ذات يوم مساء من الحزن
عمن سيأخذ ثأرك [١٠]

جاءت صورة الآخر الشهيد راسمة مشهدا حسيا بصريا، مزج فيها صورة الشهيد بالطبيعة، حيث الدجى الممطر دلالة على النماء والعطاء، ثم وصفه بصبايا الربيع حيث الجمال الأخّاذ والمنظر الحسن ، بيد أنه يأسف على قتله، فقتله يعني قتل كل جميل، ثم وصف مشهد الحزن والأسى لذلك الفقد ، فقد جعله غائبا وراء الغيوم والضباب ، رحل دونما رجعة ، إذ استقر حيث الحزن ، فالصورة هنا أخذت تصيب المعنى، وتحاكي الواقع وما يخالج الشاعر من مشاعر لم يصرح بها بتصويب المعنى المباشر فقد استعمل أسلوباً بلاغياً كاشفاً عما يريد مقاربتِهِ عن طريق التشبيه، "فإصابة التشبيه ركن من أركان الشعر"[١١]. ثم استكمل الصورة، صورة الشهادة، فقد صوره مبتسما مقبلا على الموت بشجاعة، إذ يقول :

((تضاحك ..... يا زهرة الحزن ! مت.
وضاع اريحيك خلف الضباب
تحتضن في جأنحيك فلسطين دافئة
كالحمامة يطعمها بشفاهك
ترسم صمتا نظيفا ،، البقاع ،،ة العروبة ،،، كل فلسطين)) [١٢]

النص لوحة درامية متكاملة لصورة الشهيد الفلسطيني (ناجي العلي)، مزج فيها الشاعر مظفر النواب بين الصور، فجاءت بصورة فنية محكمة، لقد ترجم الشاعر غرض الرثاء في هذه اللوحة الشعرية الفنية بالطريقة التي يراها من الوجهة الدرامية الحكائية وبأسلوب تغنى وتفنن به في رثاء الرسام الفلسطيني ناجي العلي باعتباره قامة من قامات الثقافة العربية وإنموذجاً للشهادة وإظهار الظلم وعدوان العدو في قتل روح من روح الثقافة العربية في

قلب العرب الشاعر طوع مفرداته ليظهر الرثاء بصورته الواقعية الحقيقية لا الخيالية بل رسم لنا صورة الشهيد بعدة الوان.[١٣]

الآخر/ الأسطوري:

تقع الأسطورة ضمن نظام أشكال التعبير الفكرية، يصنعها أحد أدوات الفكر المهمة وهو الخيال، وهو عملية ذهنية عقلية، تصطنع الحلول، وتقدم تفسيرا لنظام الكون، وأحداث الحياة، وظواهر الطبيعة، أما علاقتها بالدين فهي متأخرة عنه تحمل طقوسا لا نستطيع عزلها عنه، لكن خصوصيتها أنها مرتبطة بزمن البدايات، وهي تعبير عن لا وعي جمعي أو تعبير ديني اجتماعي، فهي الممارسة السحرية والدينية في شعائرها الأساسية وطقوسها هي البنى المركزية لجوهر الأسطورة عند الشعوب البدائية[١٤]

فقال: ((اكأنوا قبل قليل حقا أطفالاً

لا تدعوا أي صغير يذهب من هذا الدرب

سيبتسم اللحم المحروق له

أن كنيسة شربل تحرق أطفالاً

هذا اللحم يفوح دخأنا ورديا

يصبغ خد الدين بحمرته ..... ابتعدوا

ابتعدوا ..... ابتعدوا

خلو الأضواء دخلوا تل الزعتر ليعتاد الظلمة

لم يحن الوقت

عاصمة الفقراء لقد سقطت

لن ابكي ابداً من قاتل

لن ابكي اطلاقاً

رأيتم أحداً يحمل قرنا منقرضاً

القوا القبض عليه

غاص يوحل الردة الا رأس القرن فظلت بارزة

وسخ كل الظلفيات الوطنية

والمذبحة انطفأت توقيتاً

قبل القمة))[١٥]

لذا نبه الشاعر في ذكر الاسطورة في **(شربل)** تحرق اطفالا لم يهيئ في اسلوب عدم ذهاب الصغار إلى هذا المكان فخلق درامية فنية وربط للأفكار التعبيرية في نصه ما بين اطفال لبنان وشربل الذي قد اعدم يسوع المسيح به من قبل وشاية يهوذا الذي كأن سببا في موته. ربط ما بين الزمن الماضي في شربل وزمن الحاضر في جنوب لبنان فأعطى فكرة دينية اخلاقية لدى المتلقي في عمله الثوري ومسارها وهدوءها في الزمن الماضي واستمرارها إلى الزمن الحاضر في تل الزعتر. وهناك قرناً منقوضاً والانقراض دلالة زمن البعيد، مع اطفاء المذبحة بالتوقيت قبل القمة العربية دلالة على القديم والجديد في نفس الصورة. [١٦]

((عروس السفائن

يا هودجاً يتهودج بين الكواكب

فليمرج البحر ولتحمليني لواد الملوك

ارى عربات الزمأن مطهمة

تلج الابدية في معبد الشمس

شامخة طيبة الأن تلبس كل مفاتنها

نهدها باهتزاز

ويرتفع الحزن من فوق اكتافها

يتبارك بالموكب الملكي

ترتفع الابتهالات

فرعون فرعون فرعون

يرتفع الصبح .....فرعون

يرتفع المجد ..... فرعون

يتوقف رب الزمأن

قف أيها السادن الابدي

شرقوا شعب مصر

زوروا شعب مصر

وقعوا باسم مصر ومصر براء

شربوا نخبها وهي جائعة)) [١٧]

شخصية طيبة شخصية اسطورية رمزية لمصر الفرعونية في وادي الملوك بهودج بين الكواكب في علو مع أن الابدية الباحثة تلج في معبد الشمس وهذا المعبد اسطورة من الاساطير الآخرى فيه عاشت شخصيات في

حين الحالة الدرامية في ربط الاحداث بالشخصيات داخل هذا النص وبرمجته باتجاه ربط الماضي بالحاضر فارتفاع الحزن في اكتاف مصر في حين يرافقها (ابتهالات) وافراح في متناقضات الازمنة والامكنة الحضورية الدرامية في وصف أو رصف الشاعر لهذه اللغة والالفاظ التي يتسارع في تنسيقها بالشكل الفني ومزج الافكار لتصل إلى المتلقي بأجمل حلية [١٨].

((هنا وطني
أول شيء في الدنيا اعرفه يا احفاد
وآخر شيئا يعرفني
وينحني الاحفاد وراءك مسحورين
كمرجان البحر
بلادي ملك الورقاء
اضاع العشب
وضاجع في الارز بكاره عشتار خضراء
وقام من الخمس النسوي
يطهر في اصل الماء
بكارات الشبق البصلي))[١٩]

النص كله تغني بالوطن، يكشف عن علاقة قوية تربطه به، فحبه له حكاية يحكيها الشاعر لأحفاده، فقال لهم أنه تعرف على الوطن أول ما عاش الحياة، بيد أنه آخر من عرفه، وهنا نسق مضمر يحاول الشاعر الكشف عنه، فالوطن على الرغم من ذلك كمرجان البحر جمالا في نظره، ثم انتقل راسما مشهدا اسطوريا، موظفا فيها اسطورة الآلهة (عشتار)، (أنأنا) في بلاد الرافدين عند السومريين. فهذه الشخصية في العقد العباسي وهي تعد من اساطير الحب والوله والالتحام، شخصية مزجها الشاعر بعلاقة الوطن بشعبه هذه التصور جاء نتيجة الغربة والتشرد الذي عاشه الشاعر طيلة حياته حتى مماته وهو يناغي وطني وطني فهو لا شيء يعرفه غير الوطن بالاشارة إلى الاحفاد والأولاد فوصية الشاعر آخر شيء يعرفه الوطن والوطن يعرف الشاعر والافكار التي اتى بها الشاعر في نصه اراد بها أن يوضح للمتلقي مدى مستوى العلاقة بين الوطن والمواطن في النص شخصية الوطن والشاعر وشخصية الاحفاد وشخصية ملك الورقاء هو (الوطن) وشخصية عشتار الحب خضراء مع بكارات الشبق البصلي، وهذا ما يراه مناسباً بوصف الوطن بهذه الحلية بالحب، وأنه ملك الورقاء،،،، وهو عاشق للوطن.[٢٠]

وبذلك استطاع مظفر النواب أن "يجعل الشعر أكثر تجاوزاً للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنية، واللغة الشعرية المؤثرة هي تلك التي تستعين متجاوزة البنية التركيبة الأفقية بعلاقات تنشئها بين المفردات بوسائل بيانية مختلفة تؤدي إلى ما يسمى بالصورة الفنية"[٢١]

الخاتمة :

إن علاقة الشاعر بوصفه ذاتا مبدعة بالآخر باختلاف أنواعه وتمثلاته يشكل ظاهرة فنية عكست طبيعة النص الشعري من حيث البناء والصورة والتشكيل ، وبهذه الثنائية **(ثنائية الأنا والآخر)** تتحدد الأغراض والمضامين فضلا عن الدلالات ، فالشاعر يرتبط عبر نصه بالآخر ارتباطا روحيا ، فتارة يكون الآخر رجلا أو امرأة أو حتى جمادا ، يحاول من خلال هذه العلاقة تشكيل الصور وإعادة قراءة الآخر عبر نسق تعبيري لغوي فني خاص ، والشاعر مظفر النواب من الشعراء الذي نحو بالجملة الشعرية منحى جماليا ، فجاء الآخر على وفق صور وتمثلات متعددة ولسعة الموضوع وتشعبه اقتصر البحث على الصور الأكثر حضورا وبمثال واحد ، كي تكون الدراسة أكثر تركيزا ، فجاءت الصور معبرة ، والتراكيب دالة ، والنسق الشعري محكم البناء ، ، كان العامل النفسي فيها عاملا فاعلاً مسهماً في جعل الصورة كاشفة عن ذلك البعد، فالصورة الشعرية للآخر قد تشكلت داخل النص لتكشف عن بعد نفسي آخر للشاعر كشف عنه الشاعر بوساطة اللغة الشعرية الكاشفة عن ذلك كله . فالمشهد الشعري للآخر تشكّل من خلال إصرار الشاعر على ربط الصورة بالمشهد التأملي الخاضع لرؤية الشاعر الخاصة والتي تتفاعل – قطعاً – مع مشاعر الشاعر وعواطفه إزاء المرأة الحبيبة، فالنظرة التأملية عند الشاعر لابد لها من رؤية شعرية تغلف تلك الرؤية بطابع أدبي رفيع، بحيث تكون الصورة الشعرية بناء على ذلك رؤية ذات أبعاد متعددة حية متحركة، تعكس مشاعر عبد الزهرة يوسف وهو يخلق الصور ويصف العواطف.

المصادر

أولا : الكتب المؤلفة :

- الاعمال الشعرية الكاملة ، : دار قنبر / ط١ / لندن ١٩٩٦م.
- الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، خليل الموسى، دمشق، مطبعة الجمهورية، ط١، ١٩٩١،
- الذات والآخر في الشرق والغرب ، صور ودلالات وإشكاليات ، حسن شحاتة ، دار القلم للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧
- الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب : د. محمد حسن أبو ناجي ، دار العلم للنشر ، ١٩٩٨٠
- الشعر العربي المُعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار الثقافة، د. ط، بيروت، لبنان، ١٩٦٦
- صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، تحرير: الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩
- الصورة الأدبية، مصطفى ناصف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧

- الغصن الذهبي ،دراسة في السحر والدين ،جيمس جورج فريزر، ترجمة نايف الخوص ، دار الفرقد ،دمشق ،سوريا
- في مهب الشعر : مقالات ودراسات , د. نزار بريك هنيدي , منشورات اتحاد الأدباء , دمشق , ٢٠٠٣
- ومظفر النواب حياته وشعره : ١٠٩ / ١١٠ ، ومظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي
- بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث (الحر) : نازك الملاكة أنموذجاً، د. رائد وليد جرادات مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٩ ، – العدد (٢+١) ، ٢٠١٣
- ثانيا : الرسائل والأطاريح :
- البنية الدرامية في شعر مظفر النواب ، أطروحة دكتوراه ، سالم محمد ناصر ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٣
- تجليات صورة المرأة والنسق الثقافي في الشعر العراقي (١٨٧٥. ١٩٤٥) ، : جاسم حميد جودة الطائي كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل
- المرأة في شعر يحيى وفيق ، علي بن أحمد الزهراني ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨م :

هوامش البحث :

(١) ينظر : علم اجتماع الأدب , الدكتور , محمد سعيد فرح , و, د. مصطفى خلف عبد الجواد , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , الطبعة الأولى , الأردن : ١٣.

٢ ينظر : في مهب الشعر : مقالات ودراسات , د. نزار بريك هنيدي , منشورات اتحاد الأدباء , دمشق , ٢٠٠٣ : ٩.

(٣) صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، تحرير: الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩: ٣٥٧–٣٥٨.

٤ الذات والآخر في الشرق والغرب ، صور ودلالات وإشكاليات ، حسن شحاتة : ١٧

(٥) تجليات صورة المرأة والنسق الثقافي في الشعر العراقي (١٨٧٥. ١٩٤٥) ، جاسم حميد جودة الطائي كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، وينظر : المرأة في شعر يحيى وفيق ، علي بن أحمد الزهراني ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨م : ٤٣ .

6 – الاعمال الشعرية الكاملة : ٤٥٤/٤٥٥.

(٧)الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، خليل الموسى، دمشق، مطبعة الجمهورية، ط١، ١٩٩١، ص٤٤.

٨ الاعمال الشعرية الكاملة : ٤٥٤/٤٥٥.

(٩) الشعر العربي المُعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار الثقافة، د. ط، بيروت، لبنان، ١٩٦٦: ١٢٦.

١٠ الاعمال الشعرية الكاملة : ٤٥٤/٤٥٥.

(١١) الصورة الأدبية، مصطفى ناصف: ٤٦.

١٢ – الاعمال الشعرية الكاملة : مظفر النواب / ٣٧٧–٣٨٠

١٣ – وينظر: الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب : د. محمد حسن أبو ناجي : ٢٠٦ ، ومظفر النواب حياته وشعره : ١٠٩ / ١١٠ ، ومظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي : ١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٨٩.

(١٤) الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين ،جيمس جورج فريزر، ترجمة نايف الخوص ، دار الفرقد ،دمشق ،سوريا: ٩٩.

١٥ – الاعمال الشعرية الكاملة : ١٧٤–١٧٥.

١٦ البنية الدرامية في شعر مظفر النواب ، أطروحة دكتوراه : ١٠٦

١٧ – الاعمال الشعرية الكاملة : ٢٧٢ / ٢٧٣.

١٨ البنية الدرامية في شعر مظفر النواب : ١٠٨

١٩ – الاعمال الشعرية الكاملة : ٣٦٤–٣٦٥.

٢٠ البنية الدرامية في شعر مظفر النواب : ١٠٩

(٢١) :: بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث (الحر) : نازك الملاكة أنموذجاً، د. رائد وليد جرادات مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٩ ، – العدد (٢+١) ، ٢٠١٣ ، ص ٥٥٣ .